

11- سورة التكاثر مجالس تدارس القرآن)النبأ العظيم(نشر هدى

القرآن الشيخ د.ماهر الفحل40جمادى الآخرة8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد نجتمع ايها الاخوة في تدارس كتاب الله تعالى - [00:00:01](#)

ومع سورة عظيمة من سور القرآن لطالما اضجت مضاجعنا وخوفتنا من القبر وما بعد القبر فان الانسان يخاف من الموت وربما لم

يخف من الموت بل يخاف مما بعد الموت - [00:00:27](#)

وهذه السورة سورة الهاكم التكاثر لها مقاصد فمقصدها الاول بيان خطر الغفلة والاستغراق في الدنيا ولذا نحن نعلم بان اليقظة انزعاج

القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين اجلس يا طارق حتى نسألك في القراءة يا بني - [00:00:48](#)

ثانيا التحذير من التوسع في الشهوات الحلال التي تؤول الى الحرمان ثالثا اثبات البعث رابعا اثبات عذاب القبر خامسا الاشارة الى

وجوب شكر المنعم والاقرار للمنع بنعمه والقيام بحقه سبحانه - [00:01:19](#)

سادسا توبيخ المعرضين عن الآخرة وتحديدهم تابعا ان اللبس في القبور يسير مهما طال. مقابل الآخرة الممتدة الى ما لا نهاية ثامنا

بيان اهمية العلم اذ لو علم الناس علم اليقين - [00:01:50](#)

لفعلوا ما لا يوصف ولكنهم في الاعم الاغلب ضلال جهلة اما مناسبة هذه السورة مع التي قبلها وبعد ذكر القيامة واهوالها ناسب

التحذير من اللهو عنها بالتكاثر علما بان سورة الزلزلة - [00:02:19](#)

والعاديات والقارعة تتحدث هذه السورة تتحدث عن يوم القيامة. اما سورة العصر والهمز والم ترى كيف فعل ربك باصحابك قريش

وارأيت الذي يكذب بالدين هذه السور تتحدث عن الانسان اذا ففي هذه السور تنبيه الانسان من النسيان - [00:02:47](#)

اذا هذه السور هذه السور العظيمة تؤكد على القيام بحق الله ومن ذلك قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى

والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبنت اليك واني من المسلمين - [00:03:19](#)

وهذه السورة العظيمة فيها من الفوائد والعوائد الشيء العظيم تمتد هذه السورة الهاكم التكاثر اي الهاكم حرصكم على تكفير اموالكم

عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على ذلك الهاكم التكاثر - [00:03:45](#)

اي شغلكم وانساكم عن عبادة خالقكم وعما اوجدتم لاجله. وشغلكم عن توحيد الله وعن التفكير بحجج الرسول التي تدل على صدقه

وعن ذكر البعث وشغلكم التكاثر عما ينجيكم من سخطه - [00:04:14](#)

الهاكم التكاثر الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال والتعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من

سخطه الهاكم التكاثر عن طاعة الله الى ان سرتهم الى المقابر فدفنتم - [00:04:43](#)

وكلمة الهاكم تأخذ منها ان الله ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويصرف قلبه اذا الهاكم تكاثر التكاثر هنا يشمل التكاثر بالمال.

التكاثر بالولد التفاخر بالعشائر التفاخر بالقبائل تشاغل بالمعاصي والتجارة عن العمل الصالح - [00:05:16](#)

فالمراد بالتكاثر اذا التفاخر بكثرة الاموال والاولاد وحطام الدنيا والتكاثر يا ولدي يا طارق انتبه جيدا تفاعل يكون من اثنين فاكثر كل

يقول لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا - [00:05:43](#)

ومعلوما ايها الاحباب ان من اسباب التفريط في الاعمال الصالحة. الانشغال بالمباحات واذا حذرنا من الانشغال بالمباحات فاننا نحذر

من الانشغال بالمحرمات واذا استغرق الانسان بالشهوات الحلال من غير احتساب جره ذلك الى الشهوات المحرمة - [00:06:08](#)

ولذا تنبه للاية الثالثة والعشرين بعد المئتين من سورة البقرة وفيها وقدموا لانفسكم ومع الاية السابعة والثمانين بعد المئة من سورة البقرة وابتغوا ما كتب الله لكم واحيل في هذا الى الشيخ محمد الربيعه فهو من اعلم الناس بسورة البقرة - [00:06:37](#)

وفي سورة الغاشية فيها سرر مرفوعة مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر الكيس الكيس يا جابر فهذه النصوص تدل على الاحتساب الاحتساب في المباحات والاحتساب في الشهوات الحلال - [00:07:00](#)

فاذا لم يكن ذلك ربما جره الى الشهوات المحرمة والخواطر المحرمة وصاحب الشهوات حينما يستكثر منها يجد تأديبا فطريا في قلبه وهو يريد ان يتخلص من هذا حتى بعد ذلك - [00:07:23](#)

يقع في الشبهة ثم يقع في الشرك ثم في التردد يشك ويتردد في حقيقة البعث وتأمل كلام صاحب الجنيتين حينما قال وما اظن الساعة قائمة اذا الهاكم التكاهل. يا ولدي يا طارق انتبه جيدا. وايك ان تتكاثر بحطام الدنيا - [00:07:48](#)

الخطاب لجنس المكلفين الهاكم التكاثر ويستثنى منهم المؤمنون المؤثرون الآخرة على الدنيا وربنا قال الهاكم التكاثر باي شيء ما هو عن ماذا؟ فحذف الملهى عنه حذف الملهى عنه ليعم كل خير الهى عنه المكلف - [00:08:16](#)

وهذا ابلغ في الذم والتنجيم وقوله تعالى الهاكم التكاثر خبر معناه الوعظ والتوبيخ والتعجب من حالهم اي شغل التكاثر مدة حياتكم بما لا ينفعكم عند الله حتى زرتم المقابر اي الى ان جاءكم الموت - [00:08:44](#)

وجاء التعبير الهاكم بدل شغلكم لانه ابلغ في الذنب من شغلكم فان العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه كما هو ليلة الحفاظ الحافظ الذي يحفظ حفظه يعمل وهو يردد القرآن - [00:09:14](#)

فجاء تعبير الهاكم لان الهاكم اشمل من شغلكم اما اللهو فهو ذهول واعراض نعوذ بالله من الله و الحرام او من اللهو عن طاعة الله تعالى في مدة الحياة التي هي مدة العمل والاختبار - [00:09:38](#)

والامتحان وفيه توبيخ ان ما تتكاثرون به لا ينفعكم وانتم قادمون الى حفرة طيقة لا تكاثر فيها ولا تفاخر فاستيقظوا وانظروا فقد ما تفقدون حينما تلتهون بالتكاثر اذا عليكم ان تنظروا ايها الناس - [00:10:00](#)

فقد الهاكم التكاثر اذا الهاء معناه شغل بلذاته ومنه لهو الحديث يقال لهو الحديث ويقال اللهو بالنساء وهذا خبر الهاكم التكاثر كما قلنا وفيه تفرع وتوبيخ وتحسر حتى زرتم المقابر يعني انكم ما زلتم في هذا اللهو - [00:10:32](#)

الى هذه الغاية قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ما ارى المقابر الا زيارة وما للزائر بد من ان يرجع الى منزله. هذا الاثر اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - [00:11:08](#)

وابن ابي حاتم في تفسيره وسورة التكاثر تبين حقيقة الدنيا بصورتها المادية. قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد حتى دؤسم المقابر. يعني حتى متم - [00:11:26](#)

وحملتكم الى القبور فذكر الزيارة هنا فيها اشارة اخرى الى البعث فان الزائر لا بد ان ينصرف والموتى سيرحلون اما الى الجنة او الى النار اللهم يا رب اجعل انصرافنا من قبورنا الى الجنة يا كريم - [00:11:53](#)

نحن والسامعين الى يوم الدين سمع بعض الاعراب حتى زرتم المقابر فقال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة. فان الزائر منصرف لا مقل وجاء اللفظ بالماضي زرتم لتحقيق وقوعه وجاءت العبارة زرتم بذل صرتم. لان المقابر - [00:12:17](#)

مؤقتة وليست دائمة فانت في المقابر مثل الزائر. تنظر فيها اذا سميت المقابر دار برزخ ومعلوم ان البرزخ هو الحاجز بين الشينيين والمقابر دار فاصلة بين الدنيا والآخرة ولذا سميت الدار الآخرة دار القرار. نسأل الله ان يجعل خير ديارنا - [00:12:47](#)

ما بعد الموت حتى نبتم المقابر حتى اتاكم الموت فصرتم في المقابر زوارا ايها الفتى انتبه يا ولدي انتبه واحتسب الاجر يا بني حتى اتاكم الموت فصرتم في المقابر يرجعون منها رجوع الزائر الى منزله من جنة او نار - [00:13:20](#)

حتى زرت المقابر اي حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها في هذا دليل على عذاب القبر لان الله ذكره عن قوم الهام التكاثر وانهم سيعلمون ما يلقون حينما يزورون القبور وعيدا منه لهم. وتهديدا - [00:13:48](#)

والمراد بزيارة المقابر انتهاء الاجال والدفن في القبور بعد الموت كلا سوف تعلمون هذا تهديد ووعيد وتكراره للتأكيد والتغليظ اي سوف تعلمون ايها الذين الهاهم التكاثر سوء فعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم - [00:14:15](#) كلا سوف تعلمون. اي كلا ما هكذا ينبغي ان تفعلوا. اي ما ينبغي ان يلهيكم التكاثر اي ليس الامر كما تزعمون وليس الامر كما تظنون وهي كلمة ردع وتأثير كلا بمعنى حقا - [00:14:49](#)

قيلا يبدأ بها سوف تعلمون اي سوف تعلمون عاقبة اشتغالكم ولهوكم عن طاعة الله ثم كلا سوف تعلمون المعروف في لغة العرب التي نزل القرآن بها انهم اذا ارادوا التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين - [00:15:14](#) وهذا التهليل ابلغ من الاول لمجيء ثم الدال على الترقى اذا التكرير يراد به التأكيد تأكيد للردع والانذار عليهم فثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول المنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل - [00:15:46](#)

كل لو تعلمون علم اليقين معناه ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس فلو تعلمون ايها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما الهاكم التكاثر عن طاعة ربكم - [00:16:23](#) ولسارعتن الى عبادته والانتباه الى امره ونهيه وترك فضول الدنيا اشفاقا على النفس مما بين يديها من العقوبات الاجلة والعاجلة ومن علم علم اليقين ان الله باعته بعد الموت استعد الى ما بعد الموت - [00:16:52](#)

ولذلك من علم اليقين ان تعلم ان الله باعثك بعد الموت لتستعد الى ما بعد الموت كلا لو تعلمون علم اليقين. جوابه لما اشتغلتم بالتكاثر وحذف جواب لو للتعظيم والتهويل - [00:17:24](#)

ولذا جاء في الصحيحين من حديث انس لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لترون الجحيم وفي هذا السياق من الاعجاز والبلاغة والفصاحة. فهي جملة مستأنفة جملة مستأنفة عما قبلها - [00:17:49](#)

وهذه الجملة فيها القسم المؤكد اذا المؤكدات ثلاثة القسم واللام والنون فيه القسم المؤكد في رؤية النار للجميع عند الموقف ولها تعلق بما قبلها حينما يكون المعنى لو تعلمون علم اليقين لعلمتم انكم سترون سترون - [00:18:15](#)

هنا الجحيم وهي النار فالجواب له محذوف كما سبق وايضا يشمل المعنى لو تعلمون علم اليقين لعلمتم انكم سترون الجحيم وهي النار. ولعلمتم ايضا بالصالحات كي تتقوا النار اذا لترون الجحيم - [00:18:47](#)

هذه الجملة مؤكدة وفيها التحذير ليستعد الانسان لما سيراه ثم لترونها عين اليقين فالعلم الاول هو العلم اليقيني الذي ليس فيه شك ولا تردد والثاني يقينا عينيا انتبه يا ولدي - [00:19:15](#)

انظر الي ايها الفتى انت في مجلس علم فانتبه جيدا. واحتسب الاجر واحفظ قلبك وخواطرك والفرق بينهما العلم اليقين والعلم العيني الفرق بينه ان الاول ذهني وان الثاني حسي بصري - [00:19:45](#)

ولذا فان عين اليقين بجهنم سيحصل للمفرطين يوم القيامة ولغير المفرطين. فالناس يرونها عيانا وجيء يومئذ بجهنم فيراها الناس بعد ان كانوا يسمعون عنها وبعد ان كانت توصف لهم في الدنيا. اما في الآخرة - [00:20:13](#)

فانهم يرونها عيانا لا يشكون فيها ورأى المجرمون النار فظنوا انهم واقعوها. ولم يجدوا عنها مصرفا قال تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا - [00:20:42](#)

فاذا تسألون ستسألون ماذا عملتم فيه يا طارق خل تتخيل حينما تنتعم بنعمة ان الله سيسألك يوم القيامة عن هذا النعيم اذا يا بني انتبه على النعم التي عندك حتى هذه البطن التي تضع فيها الطعام ارحمها - [00:21:18](#)

وهذا الفم الذي تأكل فيه الطعام ارحمه وهذه الاسنان التي انعم الله بك عليها ارحمها يا بني فاتق الله في كل نعمة اسبغها الله عليك اذا ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - [00:21:40](#)

اي ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه كيف وصلت اليه من اين اصبتموه ماذا عملتم به قال قتادة ان الله عز وجل سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه - [00:22:04](#)

ايها الاخوة ان الله اخبر انه سائل هؤلاء القوم عن النعيم وربنا جل جلاله لم يخصص في خبره انه سائلهم عن نوع النعيم دون نوع بل

عم بالخبر في ذلك جميع النعيم - 00:22:32

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم المقصود بالنعيم هنا ما يلتذ به من لذائذ الدنيا ايها الفتى انت اي شيء تلتذ به في هذه الدنيا يجب جزاك الله خير الجزاء اللهم اجعل اعظم لذة قراءتنا للقرآن واستماعنا للقرآن - 00:22:56

اذا المقصود بالنعيم هنا ما يلتذ به من الدنيا وهي لا تحصى كثرة لذائذ الدنيا لا تحصى كثرة ولذا على الانسان ان يحمل ربه على الانسان ان يحمد ربه سبحانه وتعالى - 00:23:27

وان يعمل بطاعة الله سبحانه وتعالى فان نعم الله سبحانه وتعالى لا نستطيع ان نعدلها جميعها فهي نعم عظيمة هي نعم عظيمة ونعم كثيرة من عند الله سبحانه وتعالى وهذه النعم يسعى الانسان - 00:23:52

لاداء شكرها ويعلم علم اليقين انه لا يستطيع ان يؤدي شكرها دائمة لكن ماذا يصنع الانسان يصنع الانسان ويخلع لربه فحتى اذا حمدت الله على نعمة فالحمد نفسه هبة من الله تحتاج الى حمد - 00:24:25

روى ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر عن بكر ابن عبد الله المزني قال ما قال عبد قط الحمد لله الا وجبت عليه نعمة بقوله الحمد لله فما جزاء تلك النعمة؟ جزاؤها ان يقول الحمد لله - 00:24:53

فجاءت اخرى ولا تنفذ نعم الله ولذا قال الشافعي في كتابه الرسالة في اول كتابه الرسالة الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة حادثة توجب شكره عليها - 00:25:12

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى حمدا لا ينقطع ولا يبين ولا يفنى عدد ما حمده الحامدون له الحمد شكرا وله المن فضلا بيده الامر في الآخرة والاولى - 00:25:34

اذا علينا ان ننتبه هنا انه ليس معنى الآية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم انه لا يجوز للانسان ان يتنعم بالطيبات. لا بل انه سيسأل عن شكرها فلا بد من شكر المنعم - 00:26:00

فبقدر ما ينعم عليك قابل هذه النعمة بالشكران اذا هي اية عظيمة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اصل النعيم كل حال ناعمة من النعمومة والليونة التي هي ضد الخشونة واليبوسة - 00:26:25

والشدائد قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. فقابل النعمة بالضر ومثله قوله تعالى ولئن ادقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني - 00:26:53

اذا نعم الله عديدة. قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وأنأخذ من قوله لا تحصوها ان ما قاله المفسرون هنا من باب التمثيل لا الحصر حينما عددوا بعض النعم وسنذكر شيئا منها - 00:27:19

واصول النعم ايها الابناء اولها الاسلام قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ويدخل في هذا نعم التشريع وتخفيف الاحكام ويدخل في هذا نعمة الاخاء في الله. قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء -

00:27:41

بين قلوبكم فاصبحتن بنعمته اخوانا ومنها الصحة ايها الفتى انتبه ومنها الصحة وتامم الخلقة والعافية فمن تمام الخلقة الحواس. قال تعالى الم نجعل له عينين ولسانه وشفيتين. اذا هذه نعم ايها الفتاة تحتاج الى ماذا؟ نعم كلما نظرت الى هذه النعم تذكر انها -

00:28:13

انعمة من الله الوهاب وقال تعالى كل اولئك كان عنهم مسؤولا. اذا سوف نسأل عن هذه النعم وكذلك المال في كسبه وكذلك انفاقه ففي كسبه من الحلال نعمة وفي انفاقه في وجهه نعمة - 00:28:52

وفي الاحسان على الاصدقاء والاحباب نعمة وفي النفقة على الزوجة والاولاد نعمة فالحمد لله الذي رزقنا المال الحلال فالعبد سيسأل عن هذا تفصيلا واجمالا. وفي الحديث لن تزول قدم ابن ادم حتى يسأل عن اربع - 00:29:24

عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه. وتأمل يا ولدي كيف ان الله سبحانه وتعالى يسأل الانسان عن قوة الشباب التي هي بين ضعف الصغر وبين ضعف الكبر ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:49

فرج ذات ليلة في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة - [00:30:13](#)

قال الجوع يا رسول الله. قال وانا والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا واهلا - [00:30:35](#)

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء. هنيئا للزوج الذي يذهب يكسب بالحلال ليغذي ابناؤه الحلال نعم يستعرب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال - [00:30:56](#)

الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيفا مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بصر وتمر ورطب فقال كلوا من هذا واخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحب ايتها الفتى انت - [00:31:24](#)

ما معنى المدينة السكين التي تذبح فيها الشاة قال له النبي اياك والحلول فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شعبوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده - [00:31:54](#)

لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة هل اثرت يا بني كيف ان الله سبحانه وتعالى سيسألنا يوم القيامة عن كل نعمة من النعم سوف تسأل عن نعمة الاب سوف تسأل عن نعمة الام - [00:32:22](#)

سوف تسأل عن نعمة البيت عن نعمة الماء الهواء احسنت سوف تسأل عن نعمة الاخ فاياك ان تسيء الى اخوانك ايتها الفتاة قال لهم اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم - [00:32:42](#)

هذا يعني سبحانه الله العظيم هذا من نعم الله على امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عام في كل ما يتنعم في كل ما يتنعم به الانسان في الدنيا - [00:33:03](#)

حسا كان او معنى وكما تقدم في مقاصد السورة فان المراد هنا التأكيد والتذكير بشكر المنعم وان يستعان بنعم الله على طاعة الله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم انا قلت ان ما ذكره المفسرون هو - [00:33:24](#)

اجزاء ذكروا الامن والصحة والفراغ والادراك بحواس السمع والبصر وملأ المطاعم والمأكول من الطعام والشراب والغذاء والعشاء وما انعم الله علينا من ارث النبوة وتخفيف الشرائع وتيسير القرآن ونسأل عن شبع البطون وبارد الماء وظلال المساكن واعتدال - [00:33:54](#)

خلق وهكذا سوف نسأل عن كل هذا قال العلماء هو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات ولم يعيش الا ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللغو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشاقها - [00:34:26](#)

فاما من تمتع بنعم الله وارزاقه التي لم يخلقها الا لعباده وتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو يسأل سؤالا عن شكرها يسهله الله عليه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي ثم ليسألنكم الله عن نعيم - [00:34:57](#)

الذي كنتم في الدنيا ماذا عملتم فيه ومن اين وصل اليكم وفيما افئتموه وفي صحيح البخاري نعمتان مغبون فيهما نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه انهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين - [00:35:35](#)

لا يقومون بواجبهما ومن لا يقوم بحق ما وجب عليه فهو مغبون. هل تستطيع ان تقرأ السورة الان حتى نبدأ بهذا الكتاب النفيس مجالس تدارس القرآن الفاتحة وقصار المفصل للمبتدئين. ام نجعل الشيخ صهيب يقرأ لنا - [00:36:09](#)

ماذا سورة التكاثر تقرأها انت؟ نعم اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون بالله لو تعلمون علم اليقين - [00:36:32](#)

لترن الجحيم. الجحيم الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم تسألن يومئذ عن النعيم. احسنت ايتها الحبيب الغالي. والان نستمع لها بصوت الشيخ طيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن - [00:37:16](#)

الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما شاء الله - [00:37:56](#)

ما شاء الله حفظ الله شيخ صهيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين - [00:38:43](#)

لترون الجحيم ثم لترهنها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اللهم اجعلنا الذي عندنا حجة لنا لا علينا في الكتاب ايها الاخوة
التمهيد مدخل مشوق ويكون بعدة طرق منها سؤال الطلاب اسماء هذه السورة - [00:39:20](#)

ومن سورة يقال لها سورة التكاثر ويقال سورة الهاكم التكاثر وهي سورة مكية ومن اسمائها كما قلنا سورة التكاثر سورة الهاكم التكاثر
بعضهم سماها بسورة المقبرة وهذه السورة عما تتحدث سورة التكاثر - [00:39:58](#)

انشغل الناس بالدنيا والاولاد عن طاعة الله حتى جاءهم الموت فجأة الحساب امامنا يقينا فاما جنة واما نار فهنا جعلنا النعم وسيلة
لتقربنا من الله وهل سترنا هذه النعم التي سنسأل عنها يوم القيامة - [00:40:26](#)

في المختصر في التفسير وهو كتاب عظيم انعم الله به علينا وعلى امة الاسلام. جزى الله القائمين عليه وعلى طبعه بارك الله فيهم.
اولا شغلكم ايها الناس التفاخر بالاموال والاولاد عن طاعة الله - [00:40:59](#)

حتى متم ودخلتم قبوركم ما كان لكم ان يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال ثم سوف تعلمون
عاقبته حقا لو انكم تعلمون يقينا انكم مبعوثون الى الله - [00:41:21](#)

وانه سيجازيكم على اعمالكم لمن شغلتم بالتفاخر بالاموال والاولاد والله لتشاهدن يوم القيامة النار ثم لتشاهدنها مشاهدة يقين لا شك
فيه ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما انعم به عليكم - [00:41:47](#)

من الصحة والغنى وغيرهما التدبر والتذكير ما الذي نتعلمه من السورة التكاثر جماع للشر وهو من اعظم اسلحة عدوك يشغلك بها عن
الله والدار الآخرة ما الآية التي دلت على هذا يا ولدي؟ قوله تعالى الهاكم التكاثر - [00:42:17](#)

حتى زرتم المقابر كيف تتخلق بايات السورة وهو التذكير ان لا يكون همنا في الدنيا التكاثر بالمال والبنين والتفاخر بذلك فان ذلك امر
قد ذمه ربنا ان لم يصحو العبد من غفلة التكاثر في الدنيا - [00:42:52](#)

ويتوب الى ربه فسيصحو عند موته في وقت لا ينفعه صحوه وسيعلم وقتها عاقبة انشغاله عما خلق له كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلم علينا ان نتفكر في عاقبة امرنا - [00:43:20](#)

وان نستيقظ ان هذه الدنيا فانية فان ذلك ادعى ان يتخذها العبد مطية للآخرة. ولا يركن اليها تدبر ايات الله الكونية والشرعية حتى
يصل قلبك الى اليقين بالله وبلقائه فينبعث الى الطاعة - [00:43:46](#)

ويرتدع عن المعصية كلا لو تعلمون علم اليقين اذا علينا ان نعمل على تقوية يقيننا باستحضار البعث والنشور في جميع احوالنا ففي
ذلك زجر للنفس عن الاشتغال والتفاخر بالدنيا وملذاتها - [00:44:08](#)

ان آثرت الغفلة والتكاثر واعرظ قلبك عن رؤية مآل المعصية فستلقاه وتعاينه وتتيقنه لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين علينا ان
نحذر من عقاب الله الواقع بلا شك لمن حاد عن طريقه - [00:44:34](#)

وخالف امره ونضع تلك الحقيقة نصب اعيننا حتى نستقيم على منهج الله لن يتوقف السؤال على العمل بالمعاصي بل سيتعداه
السؤال عن النعم التي تكاثرت بها واشتغلت بها عن الآخرة - [00:45:00](#)

فلا تجعل ما يسره الله لك من نعم تتقوى بها على شقائك بل استعمل هذه النعم لتتقوى بها على نجاتك بين يدي الله ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم علينا ان نؤمن اننا سوف نسأل عن جميع النعم التي انعم الله بها علينا اشكرنا الله - [00:45:23](#)

الله تعالى عليها ام لا اذا علينا ان لا نفرط ابدا والانسان يطبق هذه السورة في نفسه ويقول لنفسه سأزور القبور لاتذكر الموت والبلا
واتعوذ بالله من عذابه ولازداد يقينا بان كل ما تكاثر به الناس غير طاعة الله الى وبال وضياح - [00:45:59](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة اما في حق المجتمع فتقول انصح
اخواني واقاربي وجميع من اعاملهم بزيارة القبور سيما في هذه الايام التي نعيشها حيث طغت المادة وانشغل الناس بالدنيا -

وبزخرفها هل وعيسى يا ولدي هذه الايات الكريمات نعم وهل وعيت بان ما لدينا من نعم هي نعم سيسألنا الله عنها وهل وعيت اننا يجب علينا ان نؤدي شكرها امر بك قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم - [00:47:02](#)

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأننا تؤفكون ربنا الجليل الذي بيده ملكوت السماوات والارض وبيده خزائن السماء والارض واليه منتهى كل شيء - [00:47:29](#)

اي شيء منتهاه الى الله؟ وان الى ربك المنتهى وان من شيء الا عندنا خزائنه نطلب حاجاتنا نطلب حاجاتنا من الله ونلجأ الى الله وما جاءنا من نعمة فهي من الله سبحانه وتعالى. وما بكم من نعمة - [00:47:53](#)

فمن الله ونستخدم هذه النعم في مرطاة مثلها حينما تقف تصلي ما هو اول شيء تقرأه في الصلاة فتح احسنت واول شيء فيها ونحن نحمد ربنا لان الله قد علينا النعم - [00:48:15](#)

الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فكلما حمدت الله وكلما وقفت في الصلاة عليك ان تتأمل وتذكر انك تحمد الله على ما اسبغ - [00:48:39](#)

من النعم وعلى ما من به واكرم. تقف على ارضه وتستظل بسمائه وتستنشق هوائه. وما حولك من النعم فمن الله وما في جسدك من الرأس وحتى القدم فهي نعم من الله - [00:49:03](#)

انظر كم ذرة في جسدك وكم خلية في بدنك وكم كرية في جسدك فاحمل الله على هذه النعم فتقول الحمد لله رب العالمين. وكذلك فانت تحمد الله. لان الله يستحق الحمد - [00:49:22](#)

بما اتصف به من الصفات العظيمة والاسماء الجليلة وانت تعلم ان من عرف الله باسمائه وصفاته فعالي احبه لا محالة. اية العز يا بني ما هي وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا - [00:49:45](#)

ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا اية العز هذه الاية العظيمة تبين لك انك تحمد الله على نعمه وانك تحمده على ما اتصف به من الصفات العظيمة - [00:50:06](#)

فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله كل النعم هي من عند الله. ومهما مر بك من حالات صعبة. واوقات شديدة فاعلم ان هذا القليل لا امام الكثير من النعم - [00:50:29](#)

نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس هذا الحديث النبوي الشريف الصحيح الذي في صحيح البخاري يبين لك مع هذه السورة عظم هذه النعمة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس هذه النعم - [00:50:47](#)

ان لم نستعملها في مرضات مسديها. فانت مغبون واياك ان تغبن الصحة والفراغ هذه الصحة وهذه العافية وقوة الابدان علينا ان نستعملها في مرطاة الفراغ وهذا الوقت ان لا نضيع اوقاتنا - [00:51:07](#)

وانت تعلم ان الحافظ ابن حجر كان لا يضيع وقته ولذا قد قدم قدم العطاء الكبير لامة محمد وسارت مصنفاته في زمانه مسير الشمس وتهادها العلماء في زمانه. لماذا؟ لانه كان لا يضيع وقته ولم يكن مغبونا في فراغه - [00:51:27](#)

ذهب الى المدرسة ذات يوم ووجد المفتاح غير موجود فarsل الى النجار يفتح الباب ماذا صنع في انتظاره وقف يصلي حتى انتهى النجار بفتح الباب هكذا يا بني الليل والنهار يأخذان منك - [00:51:56](#)

الشاب الصغير وافنى الكبير شر الغداة ومر العشير فكما ان الليل والنهار يأخذان منك فعليك ان تأخذ منهما بالعمل الصالح هذا عبد الله ابن مسعود قال ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه - [00:52:15](#)

اخذ من اجلي ولم اعبى به العمل الصالح الوقت يا بني ثمين لا تقضيه باللعب ولا تقضيه باللهو ولا تقضيه بالنوم بل حتى النوم متى تنام؟ تنام حينما وتنم حينما تتقوى - [00:52:37](#)

وتحتسب من نومتك كما تحتسب من قومتك احفظ يا ولدي تحتسب من نومتك كما تحتسب من قومتك كما انك لما تستيقظ تذهب وتتوذاً وتصلي وتقرأ القرآن وتحفظ الحديث وتمر الابوين - [00:52:56](#)

اخر الوقت في طاعة الله حينما تنام وترتاح تنوي بذلك راحة الجسد تنوي بذلك الاستيقاظ للتقوى على طاعة الله تعالى. تنوي بذلك

انك تستغفر بهذا النوم الموت. وعند الاستيقاظ تستذكر البعث - [00:53:19](#)

فهذا النوم انما هو موتة يسيرة. من رحمة الله ان الروح تعود اليك حينما تستيقظ. ولذا يسن ان تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما

اماتنا. واليه النشور. احمداوا احمدوا الله. ايها العراقيون - [00:53:36](#)

الذين خرجتم من تحت القصر والقتل والتشريد والدمار. فجئ بكم الى ديار بني عثمان ففتحت لنا الابواب وتوسعت علينا الارزاق

والحمد لله رب العالمين. اتقوا الله يا ال ماهر. اتقوا الله يا عباد الله. جدوا في طاعة الله. احمداوا الله على ما انتم فيه - [00:53:56](#)

من الطعام الوفير وهذا الماء الكثير وانظروا الى اخوانكم في الصومال وفي غيرها تتعثر عليهم شرب الماء وانظروا الى اخوانكم

في البلدان البعيدة تشق عليهم الطعام وايها النساء ايها النساء انظرن الى اخواتكن المسلمات - [00:54:19](#)

كيف يشق عليهن الزواج فاتقوا الله يا عباد الله واستشعروا نعم الله وتأملوا هذه الاية وما فيها. الهاكم التكاثر فايحكم ان يلهيكم التكاثر

واياكم ان تشتغلوا بالمحرمات عن الطاعات واياكم ان تشتغلوا بالمباحات التي تلهيكم عن الواجبات - [00:54:41](#)

وهذا التكاثر في كل شيء حتى في المؤلفات لما بلغت مؤلفاتي وتحقيقاتي قرابة الثلاثين خشيت ان يكون هذا من التكاثر وصرت اقدم

رجلا واؤخر رجلا. فلا اريد ان يخرج لي كتاب. وهكذا ايها الناس - [00:55:07](#)

هكذا يا عباد الله اياكم ان يشغلكم التكاثر فعلينا ان نهتم بالقرآن الكريم وان نهتم باسماء الله الحسنى ان نتعلم من هذه الاسماء وان

نتعلم من معانيها وان نجد في التعرف على الله - [00:55:26](#)

وان جد في التفقه في اسماء الله الحسنى فان التفقه في اسماء الله الحسنى باب شريف من العلم بل هو الفقه الفقه الحقيقي وهو

الفقه الاكبر يرحم الله ابا حنيفة حينما سمى الفقه الاكبر - [00:55:50](#)

وهذا الفقه باسماء الله الحسنى يدخل دخولا اوليا ومقدما في قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اذا

علينا ان نصرف اوقاتنا في تعلم اسماء الله - [00:56:15](#)

تأمل يا ولدي قول ابن القيم حينما قال من اراد علوا بنيانه فعليه بتوثيق اساسه واحكامه وشدة الاعتناء به فان علو البنيان على قدر

توثيق الاساس واحكامه فالاعمال والدرجات بنيان واساسها الايمان - [00:56:39](#)

ومتى كان الاساس وثيقا امل البنيان واعتلى عليه واذا تهدم شيء من البنيان سهل تداركه واذا كان الاساس غير وثيق لم يرتفع البنيان

ولم يثبت واذا تهدم شيء من الاساس سقط البنيان او كاد - [00:57:01](#)

فالعارف همته تصحيح الاثاث واحكامه والجاهل يرفع في البناء عن غير اساس فلا يلبث بنيانه ان يسقط قال تعالى افمن اسس بنيانه

على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم - [00:57:24](#)

فالاساس لبناء الاعمال كالقوة في بدن الانسان واذا كانت القوة قوية حملت البدن ودفعت كثيرا من الافات واذا كانت القوة ضعيفة

ضعف حملها للبدن وكانت الافات اليه اسرع شيء يقول ابن القيم فاحمل بنيانك على قوة اساس الايمان - [00:57:54](#)

فاذا تشعث شيء من اعالي البناء وفضحه كان تداركه اسهل عليك من خراب الاساس اذا ايها الولد اوصيك ثم اوصيك بان لا تشتغل

وان لا تلهو عن طاعة ربك وبيان حقه - [00:58:22](#)

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحم امة محمد في مشارق الارض ومغاربها واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يكون

للايتام وان يكون للارامل هو ان يوحد كلمة المسلمين - [00:58:46](#)

وان يصلح حالهم وان يزهد في الازمات وينزل البركات والرحمات اللهم ما امسى بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك اللهم كما انضرت

علينا السماء بالماء اللهم اجعلها سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب - [00:59:08](#)

وعلى قدر ما انزلت من قطر الماء اجعل الرحمات على امة محمد احياء وامواتا وردهم يا رب يا كريم الى دينك ردا جميلا يا الله اللهم

استر على نساء المسلمين اللهم احفظ شبابهم اللهم اهدنا يا رب العالمين واهدي بنا واصلحنا واصلح بنا - [00:59:30](#)

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة - [00:59:52](#)